

# تفسير القرطبي {سورة سبأ} 6{{ 466}} فضيلة الشيخ عبد

## الله بن محمد الأمين الشنقيطي

عبدالله بن محمد الأمين الشنقيطي

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ويوم يحشرهم جميعا ثم يقول للملائكة اياكم كانوا يعبدون قالوا سبحانك انت ولينا من دونهم بل كانوا يعبدون بهم مؤمن فالיום لا يملك بعضكم لبعض نفع ولا - 00:00:00

ونقول للذين ظلموا ذوقوا عذابا ونقول للذين ظلموا ذوقوا عذاب النار المتي كنتم واذا تتلى عليهم اياتنا بينات قالوا قالوا ما هذا الا رجل يريد ان يصد يريد وقالوا ما هذا - 00:01:24

وقال الذين كفروا للحق لما جاءهم من هذا الا سحر مبين وكذب الذين من قبلهم وما بلغوا وما بلغوا ما اتيناهم فكذبوا فكذبوا رسلي فكيف كان نكيد الحمد لله الذي انزل الينا كتاب وارسل الينا افضل الرسل - 00:02:42

واجعلنا خيرا امة اخرجت للناس وله الحمد وله الشكر على هذه النعم العظيمة العلاء الجسيم والصلاة والسلام على خير خلق الله وعلى اله واصحابه ومن اهتدى بهداه اما بعد فان الله جل وعلا - 00:04:19

يخبر ما يقع بخلقه وكيف تكون بينه وبينهم الجزاء ويوم يحشرهم ويوم نحشرهم جميعا ثم نقول ويوم يحشرهم جميعا ثم يقولون نحشرهم اي الله او يحشرهم المخاطب للغبية - 00:04:37

اذكركم يوم يحشر الله الخلق مما يقول الله للملائكة او نحشرهم نحن الله النون للمعظم نفسه او للجماعة اذكر هذا فيه تخويف وفي اه وفي توقيف لمن اخطأ على خطاه - 00:05:04

اذكر يا نبيي يوم يحشرهم هؤلاء يعني العابدون والمعبودون جميعا الحشر هو الجمع والمقصود به بعد الموت يوم القيامة مما يقول الله تعالى للملائكة على على سبيل التوبيخ للعابدين لهم - 00:05:28

هؤلاء على سبيل الانكار هؤلاء اياكم كانوا يعبدون هؤلاء اياكم كانوا يعبدونه كانوا يخلصونكم بالعبادة عني وتقول الملائكة قالوا سبحانك تنزيها لك ما كان انت ولينا من دونهم انت معبودنا - 00:05:56

وملجأنا حاجتنا اليك ليس اليهم انت ولينا من دونهم كما قال عيسى هناك ما يكون لي ان اقول ما ليس لي بحق ان كنت قلتة فقد علمته انت ولينا اي لا غيرك - 00:06:27

هو الذي تنصرتنا تعزنا هو الذي نعبدك هو الذي نلتجئ اليك هو الذي نتكل عليك من دونهم من دون هؤلاء يعني هؤلاء ليس لنا بهم علاقة انت وردنا من دونهم - 00:06:52

هل كانوا يعبدون الجن الجن هي التي تشرع لهم وتأمروهم فيطيعونها بل كانوا يعبدون الجن اكثرهم بهم مؤمنون ولذلك بعض الجن اسلم ولم يدري عنه الذين يعبدونهم مما لا من الناس - 00:07:12

كان رجال من الناس يهودون برجال من الجن اعوذ بحي بعظيم هذا الوادي يلتجئون اليه ولذلك الجن لا تخدم الا من صرف لها حق الله قال العلماء السحر لا يكون الا بالكفر - 00:07:38

ان السحر هو وعزائم وامور تدخل فيها الشياطين ولا يتعاملون الا مع من كفر الشياطين لا يتعاملون مع الناس الا اذا كفر. اذا لم يكفر لا يتعاملون معه اصلا ولذلك لا يكون السحر الا بالكفر - 00:08:02

ولذلك قال وما يعلمان من احد حتى يقول انما نحن فتنه فلا تكفر انما نحن فتنه على القول الراجح انهم الملائكة عن القول الذي

اختاره الطبري والوالد في اضاء البيان ان ماء موصولة - 00:08:30

اما ابن كثير والقرطبي رأى ان ما نافية واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر باب ويعلمونهم ما انزل على الملكين. والذي انزل على الملكين. هذا اختيار ابن جرير والوالد. الماء موصولة -

00:08:58

اما ابن كثير قبله القرطبي قال ما نافية قال وما انزل اي السحر على الملكين لكن لما جاء للسياق يعني يصبح الكلام صعب فهمه. لانه

يقول وما يعلم ان من احد حتى يقولوا - 00:09:20

انما نحن فتنة ولذلك الجن الحافظ بن كثير على ان يقول على سبيل السخرية لانه ما استطاع ان يتجه له الكلام. والله قال ونبلوكم

بالشر والخير اذا السحر الحقيقي كفر - 00:09:43

ولا يكون الا بصرف حقوق الله للشياطين ولذلك قال وما كفر سليمان ولكن الشياطين وقال ولا يفلح الساحر وكلمة لا يفلح في القرآن

تدل على الكفر تعبير في القرآن بلا يفلح دال على الكفر - 00:10:01

اما الشعوزة والدجل فهذا معصية كبيرة لكن لا يصل الى حد الكفر واحد على الناس فيكذب عليها ياخذ الاصابع ويأخذ الدهانات

ويتحرك تحركات سريعة ويأخذ الزئبق هذا يسمى الدجل اما السحر الحقيقي فهو كفر - 00:10:22

اي انسان يتعاطى السحر فهو كفر وحده القتل اقتلوا كل ساحر وساحل حديد جالا لانه كفر والكافر من بدل دينه واقتلوه اذا بل كانوا

يعبدون الجن يطيعون الجن والجن والتعامل معهم سرداب - 00:10:47

لان الله قال انه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم والجن مخلوق موجود لان الله قال قل اوحى الي انه استمع نفر من الجن واذ

صرفنا اليك نفرا من الجن يستمعون القرآن. وفي الحديث ان الشيطان يجري من الانسان - 00:11:14

مجرى الدم وجعل اليهود تحركات وجعل له اشياء والبيت الذي تقرأ في سورة البقرة لا يقربه الشيطان. لا تستطيعها البطلة ومن قرأ

اية الكرسي تحميه باذن الله من من الشيطان - 00:11:38

لكن هذا لا يرى والتعامل مع الشياطين هذا في غاية من الخطورة الشيطان يقول لك انا مسلم يمكن ما هو مسلم يمكن كافر ويمكن

يتعامل معك حتى يستدرجك ولذلك هذا الباب باب وعر - 00:11:59

ولا يحاول المسلم ان يتعامل مع الشياطين اصلا وانما يتعامل مع ربه بالكتاب والسنة وبالادعية والاستقامة لان المسلم اذا استقام

وقام بالاذكار هذه باذن الله تحصين اذكار اليوم والليلة. اذكار المساء واذكار الصباح - 00:12:22

اذا قام المسلم بهذا الله حصنه وحماه اما اذا كان الانسان لا يصلي ولا يذكر الله الا قليلا. واذا دخل بيته لا يسمي طبعاً تشاركه

الشياطين في كل ما عنده - 00:12:46

اكثرهم اكثر هؤلاء الشياطين مؤمنين ولذلك يطيعونهم ويعبدونهم اليوم يوم القيامة لا يملك ينفع ولا بعضكم لبعض نفعه ما في نفع

ولا ضرر. ما في ينفع الثاني كلكم ورتبوا الثاني - 00:13:03

بمساعدة بعضكم لبعض في الضلال ذلك شياطين الناس يمدونهم شياطين الجن ولذلك قال يوحى بعضهم الى بعض القول وقال

واخوانهم يمدونهم في الغي ثم لا يقفون تجد الانسان اذا تعبد على جهل تأتية الشياطين - 00:13:31

وتدخل البدعة وتخلوا المشاكل ولا يحمي باذن الله تعالى الا اللجوء الى الله والتسلح بالعلم الذي يحمي من هذه الامور هو اللجوء

الى الله والاستعاذة به وان يتسلح المسلم بالعلم - 00:14:00

لان العلم هو الذي يمايز لك الصبح من الخطأ ويوضح لك الصواب من الباطل ولذلك الشيطان جاء لقريش وقال لهم سلوا محمدا صلى

الله عليه وسلم عن الشاة تصبح ميتة من الذي قتله - 00:14:21

قال لهم الله قتلها قال لهم قولوا له ما ذبحه الله تقولون حرام وما ذبحتموه تقولون حلال انتم احسن من الله فانزل الله ولا تأكلوا مما

لم يذكر اسم الله عليه - 00:14:47

وان زعموا انها ذبيحة الله وان الشياطين ليوحون الى اوليائهم ليجادلوكم بقولهم ما ذبحتموه حلال وما ذبحه الله حرام وان

اطعتموهم في فلسفتهم الشيطانية انكم لمشركون وذلك الذي يحميه هو العلم - [00:15:03](#)

العلم هو اللي يحمي من الشياطين وشياطين الانس والجن يتعاونون وتجد شيطان الانس شياطين الجن ويعطوه ويقووه ويخبره ما يسترقون فيه السمع احيانا ويزيدون الكذب لا تجد انه عيادا بالله يتخذ الضلال مطيته - [00:15:25](#)

لوجود الشياطين وقلة الايمان صرف حقوق الله للشياطين فالشياطين يخدمونه. فهم يخدمون بعض جلاباب الضلال واخوانهم يمدونهم في الغي ثم لا يقصرون اليوم يوم القيامة لا املك بعضكم لبعض نفعا ولا ضرا - [00:15:53](#)

ما في واحد كل واحد يتبرأ من الثاني وكل واحد يقول يا ليتني لم اتخذ فلانا خليلا لقد اضلني عن ذكرى بعد ان جاءني وكان الشيطان للانسان هذولا ونقول يقول الله تعالى للذين ظلموا - [00:16:16](#)

كفروا تجرعوا عذاب النار الذي كنتم بها تكذبون تجرعوا ما كنتم في الدنيا تكذبون بي وهو النار. هذي هذا الذي كنتم تكذبون به الان شوفوا الحق او لا عند ذلك يقع الندم - [00:16:36](#)

والزفير والشهيق والنهيق الكرب الذي لا يعلمه الا الله في وقت لا ينفع الندم اذا قيل لهؤلاء ذوقوا عذاب النار التي كنتم بها تكذبون يكرمون ويندمون ويفزعون ويتألمون ولا صديق ولا شفير ولا مستصرخ ولا مستنصر - [00:16:58](#)

اذا من سمع هذا في الدنيا هذه فرصة بان لا يكون من هذه الشريحة الضالة التي اوبقت نفسها من قرأ علي هذا وهو له عقل وفي الدنيا حري به ان يجد مخرجا لنفسه - [00:17:30](#)

به ان يتوب ويقطع عن المعاصي ويفتح نافذة جديدة مع ربه ليكون من اهل الجنة واذا تتلى تقرأ عليهم هؤلاء شرحة اياتنا القرآن قالوا قالوا ما هذا الا سحر قالوا ما هذا اي محمد صلى الله عليه وسلم - [00:17:49](#)

الا رجل يعني رجل اي رجل يريد ان يصدكم عما كان يعبد اباؤكم هذا يدخل فيه دخول اول كفار قريش وغيرهم تبع لهم فيه. قالوا ما هذا؟ الا رجل يريد بما جاءكم به ان يصرفكم عما كان يعبد اباؤكم - [00:18:17](#)

وقالوا ما هذا؟ الذي جاءكم به من القرآن الا سحر مفترض مكذوب ثم رد عليهم بايجاز وباقتضام لكنه في غاية البلاغة والوضوح قالت اه هؤلاء كفار قريش ما هذا الذي جاءك رجل - [00:18:47](#)

يريد يحب ويقصد ان يبعدكم الدين الذي كان عليه اباؤكم ولذلك اخطر ما يقول المسلم قال شيخي قال ابي عندنا في المذهب لا المؤش العلم قال الله قال رسوله العلم قال الله قال رسوله - [00:19:12](#)

قال الصحابة ليس خلف فيه ما العلم نصبك للنصوص سفاهة الى الرسول وبين رأي فقيه كلا ولا جحد النصوص تعمدا حذرا من التمثيل والتشبيه حاشا النصوص من الذي رميت به - [00:19:39](#)

من فرقة التعطيل والتمويه ما هذا الا رجل يريد ان يصدكم ويبعدكم يلفتكم ويبعدكم عما كان يعبد اباؤكم كم من واحد تقول له يا فلان يقول لك يا اخي ابي قال كذا - [00:20:01](#)

يا اخي شيخي قال كذا عندنا في المنام الذي نعرف الناس لا عندك في المذهب او عند شيخك او عند ابيك هذا اذا لم يوجد النص اما اذا وجد نهر الله بطل نهر - [00:20:23](#)

دعوا كل قول عند قول محمد صلى الله عليه وسلم جماعة امن في دينه كمخاطرين اذا جاءت النصوص يبطل كل قوم شيخك وابوك وامام المذهب هذا قوله يقبل اذا لم يكن فيه ايش - [00:20:40](#)

اذا وجد نص سالم من المعارض كل العلماء يقولون اذا صح الحديث ما هو مذهبي والله يقول اتبعوا ما انزل اليكم فكثير من الانحراف سبب الالباء - [00:21:06](#)

والاجداد والشيوخ قال عندنا في المذهب المذهب مكان الذهاب فيما يجتهد فيه الامام فيما لا نص فيه هكذا ايوا لما قال احد اصحاب المختصرات وهو خليل ابن اسحاق المالكي له مختصر في مذهب مالك - [00:21:26](#)

قال وقد سألتني جماعة ابان الله لي ولهم معالم التحقيق ان أولف او اعمال لهم مختصرا على مذهب الامام مالك قال شارح او محسي الدسوقي قال المذهب مكان الذهاب وهو اجتهاد الامام فيما لا نص فيه - [00:21:53](#)

اما النصوص فهي اتباع ولا مذهب فيها لاحد اما النصوص فهي اتباع ولا مذهب فيها لاحد اذا المذاهب هي في المسائل التي يجتهد فيها ولا نص فيها. اما النصوص فهي اتباع - [00:22:18](#)

وذلك كان الائمة يقولون اذا صح الحديث ها هو مذهبي كل واحد منهم يقول اذا صح الحديث فهو مذهبي اذا وقال هؤلاء كفار الا افكهم كذب مفترى مختلق وقال الذين كفروا للحق لما جاءهم - [00:22:36](#)

الحق القرآن والادلة والحجج والبراهين ان نافية ما هذا الا هذا سحر مفترن استثناء مفرغ بعدين الله رد عليهم ردا موجزا بليغ وما اتيناهم من كتب يدرسونها ما الذي دلهم على انها لا مفترى - [00:23:05](#)

اين الدليل ان هذا الذي جاءهم مفترى هم ليست عندهم كتب يدرسونها. ولم يأتيهم نذير من قبلك يخوفهم. ما الذي جعلك؟ اذا هم كذبة اذا هم كذبة وما اتيناهم من كتب - [00:23:32](#)

يدرسونها ومع ارسنا اليهم قبلك اي نذير جاءهم. اذا هم يكذبون اذا قولهم كذب انك ساحب. بل انت نبي مرسل جئت بكتاب منقذ للبشرية كتاب منقذ للعالم لبيان لكل شيء. لا تنزل بالعالم نازلة الا وكان في القرآن السبيل الى حلها - [00:23:50](#)

اعلمك كيف تنام كيف تمشي كيف تبني؟ كيف تشتري كيف تعامل والديك؟ كيف تعامل اعدائك؟ كيف تكون آا الامم؟ كيف تدير العالم؟ كيف يعني كل شيء تبياننا لكل شيء ما فرطنا في الكتاب - [00:24:22](#)

كتاب لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه. تنزيل من حكيم حميد اذا ليس سحر وليس مفترى بل هو كتاب من عند الله مهيم على الكتب كل قضية نحتاجها موجودة فيه - [00:24:43](#)

كيف نكون الجيوش؟ اذا لقيتم فئة فاثبتوا واذكروا الله كيف نكون الاموال؟ احل الله البيع وحرم الربا انا عامل الزراعة كيف نعمل التجارة؟ كيف نعمل الحداة التجارة ولذلك كل قضية مبينة في كتابنا بنوع من البيان - [00:25:04](#)

فحري بنا ان نعطي لكتابنا وقتا حتى نفهمه ونحفظه ونتمثله سترى الناس النفع والرفعة التي اتصفنا بها بسبب هذا الكتاب لا يدخلون في ديننا افواجا اذا لابد لنا من صحبة - [00:25:30](#)

مع كتاب ربنا حتى نظهر للناس صدقه وجماله وحسنه لابد ان يكون لنا صحبة مع لابد ان ننقذ البشرية بهذا الكتاب اذا لم ينقذ المسلمون العالم من لي عالم من هذا الضياع والكفر - [00:25:56](#)

اذا المسؤولية على الامة الاسلامية جسيمة عليها ان تبين هذا الكتاب وتفسر معانيه باللغات الحية وان ترد على كل من يطعن في الاسلام ومن يشوه الاسلام بأسلوب جيد واضح لا - [00:26:20](#)

لابسة فيه فاذا فعلنا ذلك تغير العالم ودخل في دين الله افواجا ولذلك من اهم ما نتعاون عليه افهام العالم في هذا الكتاب ازالة الغبش والظلام الذي وضعه اعداء الاسلام على هذا الدين. نزليه ونوضح - [00:26:49](#)

نقاء هذا الدين والطهارة والاسلام سبق لحقوق الانسان وحقوق الحيوان. الاسلام سبق للعدالة. الاسلام سبق لانه لا يظلم. الاسلام سبق لانه لا لا الاسلام سبق لانه جعل كل كبد رطب فيها اجر - [00:27:12](#)

كن فضيلة سبق لها الإسلام حري بنا ان نتمثل ديننا وان ندعو الناس لهذا الدين باخلاقنا وسلوكنا قبل اقوالنا ان نتمثل الدين في هذا العصر انفع شيء للدين تمثله ننظر نظرة المسلم. نمشي مشية المسلم - [00:27:31](#)

ننام نوم المسلم. نسافر سفر المسلم. نلبس لباس المسلم الدين ربة في عنق المسلم يجب علينا ان نتمثل الدين لما جاء الصحابة لعائشة رضي الله عنها وقالوا لها كيف كان خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ ماذا قالت - [00:27:58](#)

كان خلقه القرآن ولا تمشي في الارض مرحا انك لن تخرق الارض ولن تبلغ الجبال قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم ويحفظوا فروجهم. ولا تقفوا ما ليس لك به علم لا تقربوا الزنا - [00:28:21](#)

لا يغتب بعضكم بعضا. ذاتابزوا بالالاقاب لا يسخر قوم من قوم لا تجسسوا اوفوا بالعقود افعلوا الخير لعلكم تفلحون اذا ان نتمثل هذا الدين واذا تمثل كل واحد منا الدين تغير العالم - [00:28:40](#)

اذا تمثل احدا الدين الوالدين يتأثرا الاولاد يتأثرون الزوجة تتأثر. الجيران يتأثرون. الاصدقاء يتأثرون الانسان يتمثل الدين كل من رآه

يعجب به ويحبه لذلك الدين ينتشر بالسلوك السلوك ونرفق بالناس - 00:29:08

ما كان الرفق في شيء الا سنة ونكرم جميع الخلق الطيب نكرمه لانه طيب والبطل نكرمه لازالة البطالة عنه وطالما استعبد الانسان

احسان وكذب الذين من قبلهم هذا يا نبيني - 00:29:34

الذي عملته قومك من التكذيب هذا فعل بالرسل قبلك فاطمئن واعلم انك لست بدعة في ان تكذب والذين كذبوا من قبلك اقوى

من قومك وعددا واموالا واطول اعمار وما بلغ قومك معشار ما اعطيناه تلك الامم من القوة - 00:29:57

ومن المال ومن قوة الاجسام ومن طول الاعمار ولكنهم كذبوا رسلي فكيف كان انكاري عليهم وعقوبتي لهم فينبغي لقومك ان يبادروا

وان يحذروا حتى لا يقعوا في الهلاكة وفي العقوبة التي وقعت - 00:30:25

فيها الامم السابقة نرجو الله جل وعلا ان يرينا الحق حقا ويرزقنا اتباعه وان يرينا الباطل باطلا. ويرزقنا اجتنابه. وان لا يجعل الامر

ملتبسا علينا فنضل اللهم ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار. اللهم اختم بالسعادة اجالنا واقرن بالعافية

غدونا واصالنا - 00:30:50

واجعل الى جنتك مصيرنا ومآلنا يا ارحم الراحمين سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين

صلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. خزائن الرحمن تأخذ - 00:31:15

الى الجنة - 00:31:37